

إيبارشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية للرهبان والراهبات والخدام المكرسين

يونيو ٢٠١٤

أحبائي

سلام ونعمة

البعض طلب مني أن أشرح التطبيق العملي لمحتوى هذه الرسائل ، لذلك – إن شاء الرب – في الرسالتين التاليتين، سنتحدث عن المحبة وبعض الطرق العملية للنمو في حياة المحبة.

أولاً: أود أن أذكركم بما قاله السيد المسيح عندما سُئل عن ما هي أهم وصية في الناموس فقال " **إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلَ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكَرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَثَانِيَةٌ مِثْلَهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِينَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَكْبَرُ مِنْ هَاتَيْنِ".** (مر ١٢: ٢٩-٣١)

لذلك، قبل أن نتعلم كيف نحب بعضنا البعض، يجب علينا أولاً أن نتحدث عن محبتنا لله

فليسأل كل واحد نفسه وكل واحدة نفسها هذا السؤال: هل حقاً أحب الله؟ أشك أن يجيب أحد على هذا التساؤل بالنفي، وبالرغم من هذا، يحتمل أن شيئاً ما ينقصنا.

نعم، لقد كررنا حياتنا لله، ولكن ماذا سنجد إذا أردنا قياس عمق هذه المحبة الآن؟

كم من قلوبنا مخصصة لله وحده؟ كم من أروحنا؟ كم من عقولنا؟ كم من قدرتنا؟

هل لاحظت من قبل طفلاً يتلو صلاة جهراً؟ ألن نَقُل أنه منغمس كلية في هذه الصلاة بكل قلبه ونفسه وفكره وقدرته؟ لا يستطيع أن يفكر في شيئاً آخر، أو أن يلتفت إلى ما قد يشنته. الشيء الوحيد والاكثر أهمية في هذه اللحظة هو ما يفعله و هو الصلاة. اين أنت مقارنة بهذا الطفل؟

أريدكم أن تسألوا أنفسكم في كل مساء – ما هو عمق محبتي لك يا الله؟ مع مراعاة النقاط التالية:

١ - هل كان قلبي اليوم مع الله أم هل وصل حبي إلى حدود معينة تَقَسى بعدها عند حدوث موقف ما؟ هل تصرفت بغضب عندما وبخت؟ هل سعيت وراء كرامة من الناس؟ هل أنكرت ذاتي من أجل محبة الله وصنعت كل شيء لمجد اسمه أم أنني أسعى غالباً لإرضاء ذاتي؟

٢ - هل كرست نفسي تماماً لله أم كانت نفسي منشغلة بالامتلاكات والإرتباطات المادية؟ هل كنت لك بالكلية يا الله أم كنت منقاداً من عاداتي؟

٣ - أين كانت أفكاري؟ هل كنت أتأمل فيك طوال النهار؟ هل كنت مشتتاً أثناء الصلاة؟ هل كان عقلي منشغلاً بأفكار سلبية تجاه إخوتي وأخواتي؟

٤ - وماذا عن قدرتي؟ هل أعطيتها لله كاملة أم سعيت وراء راحة الجسد؟ هل كنت أميناً في تأدية مهامى، أم قمت بتأجيلها إلى الغد؟ هل قمت بحضور صلوات الكنسية أم فضلت الراحة؟

صلوا و اطلبوا من الله الحكمة والاستنارة لكيما تفتح أذانكم لسماع صوت الروح القدس الذى يعاونكم في إجابة هذه التساؤلات بأمانة، و لتعلموا، يا أحبائي ، أن يكون شعوركم هو أن إجابة هذه الاسئلة أولوية في حياتنا. ثم، ريثما علمت من أين سقطت، قم مرة أخرى، ولكن بعزيمة قوية هذه المرة لكيما – بنعمة الله – تخطو للأمام وتنمو فيما كنت ضعيفاً فيه قبلاً – حتى ولو تحرم نفسك من قطعة من الخبز.

في اليوم التالي، عندما يطرأ عليك شيئاً ما، باستطاعتك أن تسأل نفسك – هل الطريقة التي أنا مزعم أن أتصرف بها الآن سوف تجعلني أنفذ الوصية أم لا؟ هل أحب الله من كل قلبي ونفسي وفكري وقدرتي لكي أحتمل بصبر التجربة الآتية عليّ؟ هل سوف أقول "أخطأت

سامحني" بدون تبرير ذاتي؟ هل سوف أنكر إرادتي ورغباتي حباً في الله وأسعي لراحة أخوتي وأخواتي قبل راحة نفسي؟ هل سأصبر منتظراً الرب حتي ولو كلفني هذا كل ما أملك؟

كم هو عمق محبتي لك يا الله؟ أنت، يا من احتملت الصليب لتخلصني، إلى أي مدي سوف أحتمل التجارب من أجلك؟ أنت يا من ضحيت بحياتك من أجلي، إلى أي مدي سوف أضحي أنا من أجلك؟ هل نقول: "يا رب لا أستطع أن أقبل الإهانة أو الخزي؛ لا أستطع أن أضحي بكرامتي: لا أستطع أن أضحي براحتي أو أحتمل الظلم. لم أعد قادراً على الانتظار لسماع صوتك – بل بالحري أدافع عن نفسي وأسعي وراء المدح والتكريم، وأسعى أن يُسمع لرأبي و أن أحقق إرادتي"؟ أم نقول "نعم يا ربى، أحبك بكل كياني لانك أحببتني أولاً (١يو:٤:١٩) وبنعمتك، في كل الأحوال – سوف ألتمس إرادتك لا إرادتي"؟

أحبائي – لا تنسوا أنكم قد تركتم العالم لكي تهبوا أنفسكم كاملة لله – وتذكروا أيضاً أن هذه النية وحدها لا تعنى أننا قد تممنا تقديم ذواتنا ذبيحة لله - لا، بل بالحري أعلموا أن من قِبل التجارب في كل يوم ، سوف يُظهر لك الله "نفسك" ، لكيما تقوم بتقديمها له كل يوم طواعية.

تقووا يا أحبائي، وليعطكم الله القدرة على الانتصار على كل ما يعوق نموكم في محبته.